اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

دخول الفرع المحدود فهو العدل للارض والسماء وما بينهما اجمعين تاكيد لناس
على شمول تدبيره سبحانه وتعالى لكل مخلوق او اتى به للتسجيع باعث اي مرسل لهما منه
وفضلا منه تعالى لا وجوبا خلافا للمعتزلة مشترك البعث وهو الارسال كما في قوله تعالى
ولقد بعثنا في كل امة رسولا وقوله ثم بعثنا من بعده رسلا ويطلق بمعنى النشر والاحياء
بعد الموت ومنه قوله عز وجل فاماته الله مائة عام ثم بعثه وقوله ثم بعثناكم من
بعد موتكم لعلكم تشكرون وكذلك البعث من النوم اي الايقاظ ومنه قوله عز وجل في
اصحاب الكهف وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم ويطلق بمعنى الاثارة والانهاض يقال
منه بعث فلان بعيره فانبعث اي اثاره فثار ونهض الرسل جمع رسول وهو من البشر
انسان ذكر حر اكمل معاصريه غير الانبياء عقلا وفطنة وقوة راي وخلقا بالفتح وعقدة
موسى عليه الصلاة والسلام ازيلت بدعوته عند الارسال كما في الاية معصوم ولو
من صغيرة سهوا ولو قبل النبوة على الاصح سليم من دناءة اب وخناء ام وان عليا ومن
منفر كعمى وبرص وجذام ولا يرد بلاء ايوب وعمى يعقوب بناء على انه حقيقي لطروه
بعد الانباء والكلام فيما قارنه والعروان عن امنفر بخلاف فيما انتفق نبوته
ومن قلدوه كالاكل بالطريق ومن دناءة صنعة كحجامة اوحي اليه بشرع وامر
بتبليغه وان لم يكن له كتاب ولا نسخ كيوشع فان لم يؤمر فنبي فقط فبينهما عموم
وخصوص مطلق وهو افضل من النبي اجماعا لتميزه بالرسالة التي على الاصح هي
افضل من النبوة خلافا لابن عبد السلام ووجه تفضيل الرسالة على النبوة كما قال
القرافي ان الرسالة تثمر هداية الامة والنبوة قاصرة على النبي فنسبتها الى
النبوة كنسبة العالم الى العابد ثم ان محل الخلاف فيهما مع اتحاد محلهما وقيامهما
معا بشخص واحد اما مع تعدد المحل فلا خلاف في افضلية الرسالة على النبوة فقط
ضرورة جمع الرسالة لها مع زيادة ولما كانت الصلاة على الانبياء مطلوبة اذ
ذكر والقوله صلى الله عليه وسلم صلوا على النبيين اذا ذكرتموني فانهم بعثوا كما بعثت
رواه ابن عساكر قال صلوات الله اي رحمته المقرونة بتعظيم وخص لفظها بهم تعظيما

لهم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لهم وتمييزا لهم على غيرهم وتنظير بعض الشراح في تفسيرهم لها بالرحمة لانها تطلب
على الانبياء اوليائه عليهم صلوات من ربهم ورحمة ولانها مستعملة في حقه تعالى وتصويبه انها
المغفرة غير سديد لانها اخص من مطلق الرحمة وعطف العام على الخاص صحيح مفيد ولان المراد
بها كما في حقه تعالى غايتها كسائر الصفات المستعمل ظاهرها عليه تعالى كذا في شرح
الهيتمي نعم يرد ان الرحمة فعلها متعد والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر
بالمتعدي كذا قيل وفيه بحث وفي بعض النسخ صلواته بالجمع وسلامه اسم مصدر بمعنى
تسليمه اي تحيته او تسليمه اياهم من كل آفة ونقيصة عليهم كلمة على هنا في دعاء
المضرة كما في قوله تعالى فتوكل على الله فلا يرد ان الصلاة بمعنى الدعاء واذا استعمل
الدعاء مع كلمة على يكون للمضرة مع انه يمكن الجواب بان صلى عليه ودعا عليه الى متعلق باعث
المكلفين جمع مكلف وهو البالغ العاقل من الانس وكذا من الجن بالنسبة لنبينا صلى الله عليه
وسلم اذ هو مرسل اليهم اجماعا خلافا لمن وهم فيه كما بينه السبكي في فتاويه وانما بقية
الرسل فلم يرسل احد منهم اليهم كما قاله الزركشي وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما واما
حكم سليمان فيهم واطاعتهم له فليس من جهة رسالته بل لكونه ولي عليهم وكان له عليهم
تسلطه بالملك وايمانهم بالتوراة كما دل عليه قوله تعالى يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل
من بعد موسى لا يدل على انهم كانوا مكلفين به لجواز ايمانهم به تبرعا منهم وليس منهم رسول
عن الله تعالى عند جماهير العلماء واما قوله تعالى الم ياتكم رسل منكم فالمراد به من احدكم
وهو الانس على حد قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وجعل القمر فيهن نورا وكذا
الملائكة بالنسبة لنبينا ايضا لانه مرسل اليهم على الاصح عند جمع من المحققين كما يدل
عليه خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة زاد السبكي انه مرسل الى جميع الانبياء والامم
السابقة وان قوله بعثت الى الناس كافة شامل لهم من لدن آدم الى قيام الساعة بل اخذ
بعض المحققين بعموم دعوته للجماد ايضا واستدل له بشهادة الحجر والشجر له صلى الله عليه
وسلم قال الحافظ السيوطي وازيد من هذا انه مرسل الى نفسه وقول الرازي
في تفسيره ليكون للعالمين نذيرا الشامل لهم اجمعنا على ان المراد الانس والجن دون الملائكة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)